

## بحث في كلمة

### حسب

للمستاز عبد الوالد ادريس المدرس بالمدرسة الثانوية الفنية بالجزيرة

تأتي حسب على وجهين :

الوجه الأول

أن تكون بمعنى كاف ، اسم فاعل من كفى لا يعرف بالاضافة<sup>(١)</sup>  
ولها في اللغة على هذا الوجه استعمالان

الاستعمال الأول

أن تأتي مضافة مستعملة استعمال الصفات المشتقة ، لافتقارها إلى  
موصوف تجري عليه .

وتكون حينئذ

(١) نعنا لشكرة ، لأنها لم تعرف بالاضافة ، حملا على ما هي بمعناه ،  
كمررت برجل حسبك من رجل - أي كاف لك عن غيره - ٥٢ ج ٢ نصريح  
« ومن رجل ، تمييز لحسب ، لأنه يجوز دخول « من » على ما كان تمييزا  
بعيد تمام الاسم<sup>(٢)</sup> ، نحو إردب من قبح ، ونحو حسبك به من رجل - ٥٢  
ج ٢ يس .

(١) مثل حسبك في عدم التعرف بالاضافة : شرعك ، ولافيك ، وناهيك ، وكفبك ،  
وشبك ، ونهاك ، وإنما لم تتعرف بالاضافة لكونها بمعنى الفعل ، لأن « من » حسبك زيد ،  
ايكفك زيد وكندا أخواته ، ومنه شرعك ما إنك المحن « - ٢٧٦ ج ١ كافية ، الأساس  
(٢) ومعنى تمام الاسم ، أن يكون ذلك الاسم على محل لا يمكن إضاحه . أي ، بأن  
كان منونا ، أو متصلا بنون التنوين ، أو نون جمع للذكر السالم ، أو كان مضافا فلا يمكن  
إضافته مرة ثانية

(٢) حالا من معرفة ، نحو هذا عبد الله حسبك. من رجل - بنصب  
« حسب » على الحال من عبد الله ، أى كافيا لك من غيره .  
و « من رجل » تمييز لحسب كما تقدم - نقله يس عن أبي حيان في  
الارتشاف .

الاستعمال الثانى :

أن تأتى مضافة مستعملة استعمال الأسماء الجامدة من مباشرة العوامل  
اللفظية والمعنوية من غير اعتبار موصوف تجرى عليه - ٥٢ ج ٢ تصرح  
ويرد بأنها وإن باشرت لكن يقدر لها موصوفات هى المباشرة فى الحقيقة  
قاله يس ٥٢ ج ٢ .

وتسكون حيثئذ :

(١) مرفوعة على الابتداء ، نحو قوله تعالى « حسبهم جهنم »  
لحسبهم مبتدأ وسوع الابتداء به الاختصاص بالاضافة - و « جهنم » خبره

فإذا تم الاسم بهذه الاشياء ، شابه الفعل إذا تم بالفاعل ، فيصير الاسم التام تاملا فى  
التمييز ، لمشابهته الفعل التام بفاعله العامل فى المفعول ، لوتوجه به تمام الكلام وقد يكون  
الاسم فى نفسه تاما لا بشئ آخر ، فينتضب عنه التمييز ، وذلك فى موضعين :

الموضع الاول . الضمير المبهم فى نحو زعم رجلا ، وساء مثلا ، و « فيألك من ليل »  
وأما الضمير الذى عرف المقصود منه برجوعه إلى سابق مدين ، أو بالطاب لشخص  
معين - فالتمييز فيه عن النسبة ، نحو جاءنى زيد فيأله رجلا ، ونحو قلت لزيد مالك من شجاع ،  
بدخول « من » على ما كان تمييزا

الموضع الثانى - اسم الاشارة ، نحو قوله تعالى « ماذا أراد الله بهذا مثلا » على القول  
بأنه تمييز لاحال .

والعامل فى التمييز هو الضمير واسم الاشارة ، لتمامها ومشابهتها للفعل التام بفاعله -  
٢١٨ ج ١ كافية بصرف ، دلائل الاعجاز فى خطبة الكتاب

وأما « من » فى التمييز لبيان الجنس . قال المرادى فى شرح الألفية . من زائدة فى  
الكلام الموجب ، ولهذا يمطف على مرضع مجرورها بالنصب ، كقول الخطيئة  
يا حسنه من قوام ما ومنتقبا ، فنتقبا ممطوف على موضع قوام  
وسحج أبو حيان بهذا فى الارتشاف - ٢٤٥ ج ٣ خزانه الادب

ويجوز العكس ، وهو أولى ، لأن جهنم معرفة بالعلية - والمعنى على  
الأخبار عن جهنم ، أما حسب فنكرة - ٥٢ ج ٢ تصریح  
قال بعض المحققين :

قد يتعين هذا الإعراب ، بدليل « فإن حسبك الله » نقله يس عن الدنوشري  
٥٢ ج ٢ يس ولا يتعين الرفع على الابتداء ، بل يجوز أن يكون على الخبر ،  
نص على ذلك يس عن الدنوشري  
(٢) منصوبه اسما لإن ، كقوله تعالى « فإن حسبك الله » ، فحسب اسم  
إن ، ولفظ الجلالة خبر

(٣) مجرورة بالحرف ، نحو بحسبك درهم - فحسب مبتدا ، والباء حرف  
جر زائد ، ودرهم خبر ولايجوز العكس ، لأن حسب نكرة مختصة بالاضافة  
ودرهم نكرة غير مختصة - ٥٢ ج ٢ تصریح وبهذا الاستعمال الثاني - برد على  
من زعم أنها اسم فعل بمعنى يكفى ، لأن العوامل اللفظية لاتدخل على أسماء  
الأفعال باتفاق ، ولا العوامل المنووية على الأصح - ٥٣ ج ٢ تصریح  
الوجه الثاني

أن تكون بمنزلة لاغير فى المعنى  
وفى هذه الحالة يتجدد لها إشرابها هذا المعنى الجديد ، زائدا على معناها  
الأصلى ، ويتجدد لها كذلك ملازمتها للوصفية ، أو الحالية ، أو الابتدائية ،  
وتبنى على الضم تشبيها لها بقبل وبعد فى الغايات - ١٢٠ ج ١ شذور الذهب  
انظر قبل وبعد فى ٣٦٣ ج ١ معجم الحروف  
فتألفا صفة لنكرة : رأيت رجلا حسب  
ومتألفا حالا لمعرفة : رأيت زيدا حسب

كأنك قلت فىهما حسبي ، أو حسبك ، فأضمرت ذلك ، أى حذف  
المضاف إليه لفظا ونويت معناه ، أى نويت معنى الاضافة ، وهى النسبة  
الجزئية الخاصة بين المضاف والمضاف إليه - ٢٠٩ - ٢١٠ ج ١ همع

ومثالها مبتدا : قبضت عشرة حسب - حسب مبتدا حذف خبره - أي

حسبي ذلك

والمعنى : رأيت رجلا لاغير ، ورأيت زيدا لاغير ، وقبضت عشرة لاغير  
ودخلت الفاء فيها تزيينا للفظ ، كما تدخل على ه قط ه كذلك ، في نحو قبضت

عشرة فقط - ٥٣ ج ٢ تصریح

وهذه الفاء زائدة لازمة ، كما هي كذلك في ه قط ه التي بمعناها عند الأمير

١٣٩ ج ١ ولا يجوز قطعها عن الاضافة رأسا ، أي اقطا ومعنى ، وإعرابها

منوثة ، بحيث تقول : رأيت زيدا حسبا ، أو حسبا ، لأنه لم يسمع ٩٢ > ٣

صيان